

٧. تهذيب تفسير البغوي - سورة البقرة، ١٩-٧١١ | الشيخ عادل بن

أحمد

عادل بن أحمد

انفسنا من سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد. اعوذ بالله من - [00:00:00](#)

الشیطان الرجيم. واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معكم. قل فلما تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين. قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله يعني القرآن. قالوا نؤمن بما انزل علينا - [00:00:18](#)

يعني التوراة يكفيننا ذلك. ويكفرون بما وراءه اي بما سواه من الكتب. ورأه يعني ماذا؟ بما سواه من الكتب اي بغيره من الكتب ويكفرون بما وراءه اي بما سواه من الكتب وهو الحق يعني القرآن مصدقا نصب على الحال فمصدقا - [00:00:38](#) لما معه من التوراة؟ وكونه مصدقا لما معه من التوراة فهذا من اكبر الحجج عليهم في تركهم الايمان بالقرآن لانه اذا كان موافقا لما في التوراة فلماذا تكفرون؟ اذا كان موافقا لما في التوراة فهذا دليل انه جاء من عند الله عز وجل جاء من مشكاة واحدة فكفر - [00:00:58](#)

آ لا دليل عليه. قال تعالى قل يا الله يا محمد فلما تقتلون؟ اي قتلتم طب لماذا اتى بالمضارع وماضي. انبياء الله من قبل. اتى بالمضارع تصويرا لقبح فعلهم. كأن القتل حاصل الان. وايضا اتى تصوير القبح - [00:01:18](#) الحان حكاية الحال. ايضا فيه نسبة القتل الى من كان من اليهود في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لانهم رضوا بفعل ابائهم. فلما رضوا بفعل ابائهم نعم اخذوا حكمه. نعم. قل فلم تقتلون؟ اي فلما قتلتم انبياء الله من قبل وان كنتم مؤمنين؟ اي بالتوراة. وقد نهيت - [00:01:38](#)

فيها عن قتل الانبياء. يعني انتم في الحقيقة لم تؤمنوا لا بالتوراة ولا بالقرآن. يعني قولكم نعم قولكم نؤمن بما انزل علينا هذا كذب. لماذا كذب؟ لانكم لم تعملوا بالتوراة التي انزلت عليكم. قوله عز - [00:01:58](#) ولقد جاءكم موسى بالبينات اي بالدلالات الواضحة والمعجزات الباهرة ثم اتخذتم العجل من بعدي وانتم ظالمون. ولذلك تجد ان المعجزة لفظ المعجزة لم يرد في القرآن ولا في السنة. لماذا من كلام العلماء بعد ذلك؟ وهو لفظ في - [00:02:18](#)

اشكال ولذلك الذي جاء في القرآن اما البينة واما الاية. ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون. انتم ظالمون جملة الحالية. واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا. اي استجيبوا واطيعوا. قوله ثم اتخذتم العجلة - [00:02:38](#) من بعده هناك محذوف ما هو؟ المحذوف الثاني ما هو المفعول الثاني؟ اله لان يرسم مفعولين. يعني اتخذتم العجلة الها من بعده وانتم ظالمون. نعم وحذف المفعول هنا للتحقير. يعني كيف يكون العجل؟ هذا احقر من ان يذكر. التختم والعجل. ممكن التختم العجلة يعني؟ طعاما. ذبحتموه فاكثرتموه. مثلا - [00:02:58](#)

لكن حذف حذف الله هنا لماذا؟ التقييح لفعلهم وان هذا لا يستحق ان يذكر كيف يجعلون العجلة الها دخلنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا. اي استجيبوا واطيعوا. سميت الطاعة والاجابة سمعا على المجاورة - [00:03:28](#)

لانه سبب للطاعة والاجابة. ما معنى سمع ان لا المجاورة؟ يقول هذا مجاز يعني علاقته المجاورة. ان السمع يكون قبل الاجابة السمع يكون قبل الاجابة. والمقصود بالسمع هنا ليس مجرد ادراك الصوت المسموع بحاسة السمع. انما المراد ماذا؟ ادراك بحاسة السمع -
[00:03:48](#)

والانفعال به والعمل به. اي استجيبوا واطيعوا. سميت الطاعة والاجابة سمعا على المجاورة. لانه سبب. السمع يعني سبب للطاعة والاجابة قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك. وقيل سمعنا بالاذن وعصينا بالقلوب. نعم. والمعنيان كلاهما صحيحة. وهذا من يعني -
[00:04:08](#)

قبح كفرين يصرحون بهذا للنبي عليه الصلاة والسلام. سمعنا وعصينا. واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اي حب العجل فهنا المضاف محذوف اشربوا في قلوبهم العجلة. والاشراب هو الادخال والمخالطة. كما ان الثوب - [00:04:28](#)
يشرب الماء اذا سكب عليه ويتخلله الماء. كذلك حب العجل ماذا؟ خالص قلوبهم ودخل فيها. اي حب العجل اي معناه ادخل في قلوبهم حب العجل وخالطا. قل بنس ما يأمركم به ايمانكم ان تعبدوا العجل - [00:04:48](#)
من دون الله اي بنس ايمان يأمركم بعبادة العجل. بنس الايمان الذي يأمركم بعبادة العشرة. اذا معنى بسما يأمركم به ايمانكم يعني بنس الايمان الذي امركم بعبادة العشر. ان كنتم مؤمنين بزعمكم. قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة - [00:05:08](#)
ومن دون الناس فتمنوا الموتى ان كنتم صادقين. وذلك ان اليهود ادعوا دعاوى باطلة مثل قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة. وقالوا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى. وقوله تعالى نحن ابناء الله واحبائه. قل فلم يعذبكم بذنوبكم فكذبهم الله عز وجل والزمهم - [00:05:28](#)

من حجة فقال قل لهم يا محمد ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله يعني الجنة عند الله خالصة اي خاصة خاصة. نعم! لانهم قالوا وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى. من دون الناس - [00:05:48](#)
والموت. طالما انكم لكم الجنة موتوا. تمنوا ان تموتوا الان حتى تدخلوا الجنة. فاريدوه واسألوه يطلب الموت لان من علم ان الجنة مأوى او حن اليها اشتاق اليها ولا سبيل لدخولها الا بعد الموت فاستعجلوه بالتمني استعجلوا الموتى - [00:06:08](#)
بتمنيه ان كنتم صادقين في قولكم وقيل فتمنوا الموتى ايدعوا بالموت على الفرقة الكاذبة. هذا معنى يعني مرجوح المعنى الاول والاصل المعنى الثاني معناه تمنوا الموت يعني ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله معنى ذلك ان الله يحبكم فمعنى ذلك ان الله يستجيب - [00:06:28](#)

دعائكم فادعوا علينا بالموت لنموت. هذا المعنى. يعني ادعو بالموت على الفرقة الكاذبة. لماذا؟ ليستجيب لكم الله لانكم احبائه. والله لن يستجيب لكم هذا كما سيأتي في اية المباهلة. ها؟ قل تعالى ندعو ابناؤنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل -
[00:06:48](#)

فرفض النصارى كما في الحديث الذي سيأتي معنا ان يباهله ان يقسموا. الموت يخالف فكرة يعني ما طلبه الله ما يخالف فتنته. لا يعني هو الان ان اخونا يقول الله طلب منهم شيئا يخالف مطلقا منا فطرة الانسان ها فطرة الانسان انه يكره الموت انه يكره الموت -
[00:07:08](#)

هم لو كانوا عندهم يقين. يقين بدخول الجنة جاز بدخول الجنة. نعم سيتمنون الموت. اما نهى الشريعة عن تمني الموت في قول النبي عليه الصلاة والسلام نتمنى لا يتمنين احدكم الموت لضر اصابه. نعم وان كان لابد فعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وامتني وتوفني ما كانت وفاته خيرا لي. انه - [00:07:28](#)

لا يستطيع احد ان يجزم انه من اهل الجنة. المؤمن حتى ان كان يرى من نفسه الصالح لا يستطيع ان يجزم انه من اهل الجنة. فاذا تمنى الموت يكون في الجنة من نار. بخلاف حالهم وهم يجزمون. يعني هل نحن لسنا في شريعتنا ليس في شريعتنا؟ ان يجزم الانسان لنفسه انه من اهل الجنة الا من - [00:07:48](#)

له النبي بالجنة. عليه الصلاة والسلام. وهذا قد انتهى بانتهاؤ زمن الصحابة. فاذا في شريعتنا ليس لا عندنا جزم لا يستطيع احد ان

يجزم من نفسه يقول انا في الجنة - 00:08:08

فلذلك انت من هنا عن تمنى الموت من هذا الباب. من هذا الباب وهو انك ان كنت مسينا فلعله ان يستعجب وان كان محسنا فلعله ان يزيد في احسانه. نعم اما - 00:08:18

فهم يجزمون انهم من اهل الجنة. فهذا الجزم يلزم منهم ان ينتقلوا الى الاخرة لانها افضل من الدنيا. طالما انهم يجذبون فالله امرهم متمنى الموت بناء على ماذا؟ بناء على ما يعتقدونه من الجزم انهم من اهل الجنة. فامر مناسب لاعتقاده. فلما كان اعتقادهم باطلا نعم - 00:08:28

كان امتثال محال لن يمثل هذا الامر وتمنى الموت انهم يعلمون ان اعتقادهم باطل. وهذا ما قاله الله في الاية التالية. نعم. قال تعالى ولن يتمنوه ابدا ابدا بما قدمت ايديهم لعلمهم انهم في دعواهم كاذبون. هم ليسوا من اهل الجنة - 00:08:48

اراد بما قدمت ايديهم اي ما قدموهم للاعمال. يعني ما فعلوه قبل ذلك من الاعمال من قتل الانبياء والتكذيب بهم؟ والله عليم بالظالمين. هنا ايضا وهذه الطريقة الكثيرة في القرآن اقام ماذا مقام ما؟ ها؟ اقام المظهر مقام المضم. ما هو ما هو المضم؟ كان يقول الله عالم مبين - 00:09:08

كل الكلام كان في الغائط. كان يقول والله عليم بهم. لكن قال عليم بالظالمين واقامت والمقام المضمن لغرض بلاغه. هو ماذا اظهر علة هو انهم ظالمون. ولتجدنهم يعني للتشنيع عليهم واظهار علة كفرهم واظهار علة كفرهم. قال تعالى ولتجدنهم احرص الناس - 00:09:28

على حياة ومن الذين اشركوا. والله لا تجد لتجدن لان اللام لام القسم. يا محمد يعني اليهود احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا. احرص من الذين اشركوا. هذا هو الصحيح. وقيل هذا التفسير والمشهور - 00:09:48

قيل تم الكلام بقوله على حياة ثم ابتداء من الذين اشركوا يود احدهم. واراد بالذين اشركوا المجوس. يعني قال تعالى ولتجدنهم. كم اذا في هذه الاية ذكره الله عز وجل ليبين حرص اليهود على الحياة. كم مؤكدا؟ ها - 00:10:08

واللام الثاني ونون التوكيد ها؟ واسم التفضيل احرص لم يكن حريصين فالاحرص اسم التفضيل الرابع خامس انهم اضافوا للناس ليدل على العموم. اسم التفضيل اذا ضيف الى المعارضة الخامسة. والسادس الحياة. قال حياة - 00:10:28

من اين التأكيد في هذا؟ انه لم يكن احرص الناس على الحياة. لو قال على الحياء معنى ذلك انهم يحرصون على حياة كريمة. فلما نكرها علم انهم يحرصون على ادنى حياة حتى لو كانت حياة حقيرة حتى لو كانت حياة فيها ذل. فهذه ستة موكلات ذكرها الله في هذه الاية لبيان حرص اليهودي على اي حياء. يعني هم - 00:10:48

على ماذا؟ على اي حياة حتى لو كانت حياة حقيرة يعني احرص الناس على حياء ومن الذين اشركوا. من الذين اشركوا تكون معطوفة على ماذا على اليهود. يعني لا تجدنهم وتجد الذين اشركوا كذلك. يعني تجد اليهود وتجد ماذا؟ الذين اشركوا كذلك تجدوا كلهم - 00:11:08

ماذا؟ احرص الناس على الحياة. هذا التفسير الاول. التفسير الثاني يجعل الواو ماذا؟ استئنافية. الكلام انتهى يعني لا تجدنهم احرص الناس على الحياة. انتهى الكلام. ثم يقول ومن الذين اشركوا يود احدهم لو بعمره الف سنة. الاظهر العطف. الازهر العطف يعني - 00:11:28

احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا كذلك هم احرص الناس على الحياة. طيب هذا معنى قوله وقيل القول الثاني تم الكلام بقوله على حياة. ثم ابتداء ومن الذين اشركوا واراد بالذين اشركوا المجوس. طيب. يود احدهم - 00:11:50

لو يعمر الف سنة يود يريد ويتمنى احدهم لو يعمر الف سنة يعني تعمييره الف سنة اذا كيف تعرب لو يعمر؟ هم مصدر ايه؟ مصدريا لو مصدريا ليست شرطية. يعني يود احدهم تعمييره الف سنة. فالمصدر الاول من لو يعمر في محل نصب مفعول به ليود - 00:12:07

يقول تعالى اليهود احرص الناس احرص على الحياة من المجوس الذين يتمنون ذلك وما هو بمزحه مباحده من العذاب ان يعمر. طبعاً ليس في القرآن كما يقول شيخ الاسلام في مقدمة التفسير ليس في القرآن كلمة تقوم - 00:12:34

كلمة اخرى انما التفسير من باب تقريب المعنى. يعني لو وضعتن كلمة وما هو بمباعدة او ما وما هو بمباعدة من العذاب ايعمر لا يقوم مقام مزحزحه. ما الفرق بين المباعدة وزحزحة - [00:12:51](#)

ان الزغزغة هي تحريك يسير جدا. اما المباعدة يدخل فيها اليسير والكثير. يعني هذه زحزحة الزحزح اقل حركة. ها؟ اما المباعدة مبالغ كثيرة. يعني لن يبعدة من النار ولو كثيرا ولو قليلا جدا ان يعمر. لو عاش مليون سنة هذا لا يبعدة عن النار. هو هو حاله كحال النبي عاش - [00:13:08](#)

الذي عاش مليون سنة كالذي عاش مائة سنة كلاهما ها قريب من الله يبعدة هذا عن النار. ولذلك حتى عندما تكلم الله عن الجنة استخدم نفس اللفظ. ها؟ قال فمن زرع - [00:13:34](#)

عن النار وادخل الجنة فقد فاز. فالفوز كذلك يكون باقل ابعاد عن النار. الفوز كذلك يكون باقل ابعاد عن النار وقال بمزحزح ان العذاب ان يعمر. كيف تعرب ان يعمر؟ كيف اعراضه حتى تفهم المعنى - [00:13:44](#)

مصدر مؤول في محل ماذا؟ في محل رفع اسم الفاعل مزحزحه لانه قال لا يزحزحه تعميره. تعميره هو الفاعل ان يعمر فاعل لاسم الفاعل مزحزحه. يعني التعمير لا يبعدة ولو قبيل جدا عن النار - [00:14:04](#)

مفهوم هذا؟ وما هو من مزاح اي مباعدة من النار من العذاب من النار ان يعمر. اي طول عمره لا ينقذه من العذاب والله بصير بما يعملون قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين - [00:14:21](#)

قوله عز وجل قل من كان عدوا لجبريل فانه يعني جبريل نزله يعني القرآن على قلبك يا محمد باذن الله. اي بامر الله. وتجد ان التنزيل كثيرا ما في القرآن يأتي على القلب. مثلا قوله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين - [00:14:43](#)

على قلبك لتكون من المنذرين. نعم. طيب وكذلك قوله تعالى مثلا. نعم. آآ قلنا الزله آآ الروح القدس من ربك بالحق مثلا وقوله تعالى لنثبت به فؤادك. فالتنزيل كثيرا ما يقترب بماذا؟ بالنزول على القلب يدل ان اول ما يتلقى القرآن هو آآ القلب - [00:14:57](#)

لفهم القرآن والتأثر به. قال تعالى نعم قل نزله روح القدس على قلبك باذن الله. قوله باذن الله احتراز من هل يظن ان من الملائكة من يتصرف عند الله عز وجل بدون اذنه حتى لو كان افضله حتى لو كان جبريل؟ فجبريل ما نزله الا باذن الله اي بامر الله - [00:15:17](#)

موافقا لما بين يديه لما قبله من الكتب وهدى وبشرى للمؤمنين قوله عز وجل من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكاله خصهما بالذكر اي جبريل وميكائيل من جملة الملائكة مع دخولهما في - [00:15:48](#)

بقوله وملائكته تفضيلا وتخصيضا فيكون هذا من عطف ماذا على ماذا؟ وتخصيضا يعني من كان عدوا لاحد من لاهد هؤلاء فانه عدو للكل. فالذي يعادي بعض الملائكة يعادي كلهم. لماذا قال الله هذا؟ لان اليهود قالوا من يأتيك بالوحي؟ قالوا للنبي عليه الصلاة والسلام

قال جبريل قالوا ذاك عدونا يأتي بالعذاب. فاذا اعديتم جبريل وهو رسول من الله كانكم اعدتم - [00:16:06](#)

جميع الرسل. كأنكم عاديتم جميع الرسل. واذا كفرتم برسول واحد فكأنما كفرتم بجميع الرسل. كما قال تعالى عن الذين يفعلون هذا اولئك هم الكافرون حقا. نعم ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا.

اولئك هم الكافرون حقا - [00:16:35](#)

ولا فرق بينما كفر برسول وكفر بكل الرسل. طيب قال آآ يعني من كان عدوا لاحد هؤلاء فانه عدو لكل لان الكافر بالواحد كالكافر بالكل فان الله عدو للكافرين. قوله عز وجل ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون. اي واضحات مفصلات بالحليب -

[00:16:54](#)

والحرام والحدود والاحكام وما يكفر بها الا الفاسقون الخارجون عن امر الله. فسق والخروج في اللغة. وكثيرا ما يطلق في القرآن على الفسق الاكبر الذي هو وكلما عاهدوا عهد نبذه فريق منهم اوكلما واواووا العطف دخلت عليه الف الاستفهام - [00:17:19](#)

عاهدوا عهدا يعني اليهود وعاهدوا لان خرج محمد ليؤمنن به فلما خرج كفروا به. قال ابن عباس لما ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخذ عليهم من الميثاق - [00:17:37](#)

وعهد اليهم في محمد ان يؤمنوا به معناه ولا يوجد فاصلة. عندكم فاصلة بعد يوم؟ نعم. يوجد فاصل. ان يؤمنوا به. بعد به الفاصلة.

قال ما لك بن الصيف والله ما عهد الينا في - [00:17:50](#)

محمد العهد. يعني ما جاء لنا عهد في محمد. فانزل الله تعالى هذه الاية او كل معاهد وعهد ان بدأه فريق منهم. قال عطاء هي العود التي كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اليهود الا يعاون المشركين على قتاله فنقضوها كما فعلوا - [00:18:05](#)
في الاحزاب كفاني بني قريظة والنظير وكلما عاهدوا عهدا نبذه اي طرحه ونقضه فريق طوائف منهم من اليهود. بل اكثرهم لا يؤمنون. ولما جاء رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون -

[00:18:24](#)

ولما جاءه رسول من عند الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم نبث فريق من الذين اتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم التوراة وقيل القرآن لانهم لا يعلمون. قال الشعبي كانوا يقرأون التوراة ولا يعملون بها - [00:18:45](#)
وقوله كانهم لا يعلمون فيه دلالة على قاعدة وهي ان الذي لا يعمل بعلمه كانه جاهل قبل الجهل الا تعمل بعلمك حتى ان كنت عالما فهذا كانك لا تعلم حاله حال الجاهل لم ينتفع بعلمه. قوله تعالى واتبعوا ما تتنوا الشياطين الاية - [00:19:05](#)
واتبعوا يعني اليهود. ما تكنوا الشياطين اي ما تلت. بالماضي. والعرب تضع المستقبل موضع الماضي والماضي موضع المستقبل وقيل ما كنت تتلو اي تقرأ. وانا بعيد. قال ابن عباس تتبع وتعمل به. وقال عطاء تحدثوا وتكلموا بي. تحدث - [00:19:25](#)
تتكلم الاول والاصح انهم اتبعوا متانة الشياطين كما سيبتين من الاية. على ملك سليمان اي على ملكه وعهده يعني في زماني وما كفر سليمان بالسحر. قيل لم يكن سليمان كافرا بالسحر ويعمل به. يعني لم يكن كافرا بسبب السحر. لان سليمان عليه السلام عندما مات -

[00:19:45](#)

قالت الجن انما ملك سليمان الجن بالسحر نعم والدعوة انه دفعنا كتب السحر تحت عرشه عليه السلام حاشاه من هذا. ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر. فهذا فيه دليل على كفر السحر. لانه قال لكن الشياطين كفروا يعلمون. فذكر علة الكفر بهذا -

[00:20:06](#)

التعليم قيل معنى السحر العلم والحزق بالشبه قيل مال صحي في اللغة يعني معنى السحر في اللغة ماذا؟ ان يكون عالما بالشبه ماها به الحفظ وماذا؟ المهارة يعني. قال تعالى وقالوا يا ايها الساحر ادعو لنا ربك - [00:20:24](#)
ها هذا الكلام قوم فرعون لموسى العالم. والصحيح ان السحر عبارة عن التمويه والتخييل تمويه من موهة. تلبيس والتخيير ان يجعلك ترى ما ليس بحقيقة. ترى ما ليس والسحر وجوده - [00:20:43](#)

حقيقة عند اهل السنة خلافا للمعتزلة والاحناف. وعليه اكثر الامم لكن العمل به كفر عن الشافعي رضي الله عنه انه قال السحر يخيل كما قال تعالى نعم فاذا حبال معصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى. فالتقيل هذا حقيقة لماذا؟ لانه اثر على العقل - [00:21:04](#)
واثر على البصل وقد يخطب يعني يخيل ويمرض وقد يقتل حتى اوجب القصاص على من قتل به لكن بشرط ان تقوم بينة على هذا. يعني لو قتل شخص شخصا بالسحر يقتل. ان اقر بانه قتله بالسحر مثلا. او قامت بينة على هذا. فهو من عمل الشيطان - [00:21:27](#)
يتلقاه الساحل منه من الشيطان بتعليمه اياك واذا تلقاه منه استعمله في غيره. يعني اذا تلقى الساحر السحر من الشيطان استعمل السحر في غيره ليضره وقيل انه يؤثر في قلب الاشياء وهذا باطل - [00:21:50](#)

ويدعو الادمي على صورة الحمار. لان قلب الاشياء لا تكون الا باذن الله تعالى وبقدرته ويجعل الحمار على صورة الكلب والاصح ان ذلك تخييل. قال تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى - [00:22:08](#)

لكنه يؤثر في الابدان. ليس معنى قول المتقين انه ليس له حقيقة يؤثر في الابدان بالامراض والموت والجنون وللکلام تأثير في الطباع والنفوس وقد يسمع الانسان ما يكره فيحمر ويغضب وربما يحمر. يعني هو يقول الكلام - [00:22:23](#)
الغادي له تأثير في النفوس. ليس الانسان قد يسمع كلاما يحزنه فيبقى حزينا اياما؟ وبعض الناس يتأثر جدا بالكلام. نعم قد يسمع ما يكره ها اه اه فيحمر ويغضب. يعني يكون عنده حمية وغضب. او فيحمر ويغضب. وربما يحمر منه. يعني يصاب بالحمى -

[00:22:40](#)

بو حمو يصاب بماذا؟ بالحمى الحرارة الشديدة. هم وقد مات قوم بكلام ثاني وبمنزلة العوارض والعلل التي تؤثر في الابدان في كتب التراجم. ها في باب المناظرات. يقول مثلا نظر نظر رجلا فغلب في المناظرة فبقي في بيت ايام ثم مات. ما انت كمدا يعني - [00:23:04](#)

قال تعالى واتبعوا ما تتنوا الشياطين على ملك سليمان وما كفروا سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل. فالواو دي عاطفة يعلمون الناس السحر ويعلمون الناس ما انزل وما موصولا. هذا على التفسير الصحيح. على التفسير الصحيح.

[00:23:28](#) يعلمون الناس السحر ويعلمون ما انزل على الملكين ببالة -

ايوة يعلمون الذي الذي ما هنا النادي ليست نافية كما قال بعضهم يعلمون الذي انزل على الملكين اي الهاما وعلما. فالانزال بمعنى الالهام والتعليم. وقيل واتبعوا ما انزل على الملكين. يعني وهذان ملكان - [00:23:52](#)

هاروت وماروت. الله عز وجل اذن لهما كونا ان يعلما الناس السحر من باب ماذا الفتنة والاختبار. ها كما ستري في باقي الاية. فان قيل كيف يجوز تعليم السحر من الملائكة - [00:24:07](#)

قيل له تأويلات احدهما انها لا يتعمدان التعليم. لكن يصفان السحر ويذكران بطلانه ويأمران باجتنب والتعليم بمعنى الاعلام فالشقي يترك نصيحتها ويتعلم السحر من صنعتها هذا التأويل بعيد اقول لك في منها - [00:24:23](#)

هذا التأويل بعيد. اقول لك لماذا؟ انهم لا يتعمدان التعليم. لماذا لا يتعمدان التعليم؟ قال لكن يصفان السحر ويذكران بطلانه. نعم هذا التأويل ضعيف لقوله لكن يصفان السحر لان وصف السحر - [00:24:42](#)

بالتفصيل هذا تعريب. نعم ولا يجوز الانسان ان يتعلم السحر باي وجه من الوجوه. لا يجوز ان يتعلمه بحجة مثلا انه يريد ان يعرف فكيف يصحى للسحر؟ نتعلم من السحر في نفس الكفر؟ نعم فكيف كيف يعني لو كان هذا الملكان لم يأذن الله لهما بتعليم الناس

تعلما حقيقيا؟ كيف - [00:25:01](#)

تاني للناس السحر. ووصف السحر بالتفصيل. معنى ذلك انها تعلماه قبل ذلك. نعم. وما منهيان عن هذا اصلا. فاذا قوله القول الاول يعني انها لم يأمروا الناس بتعلم السحر. والله لم يأذن لهما بهذا. ولكنهما كان ينهيان الناس عن السحر. وقبل ان ينهي الناس عن

السحر. ماذا كانوا يفعلون - [00:25:21](#)

كانوا يصفون السحر له. فالناس تركوا النهي واخذوا بالوصف. هذا فيه بعد. طيب والتأويل الثاني وهو الاصح. ان الله تعالى امتحن الناس بالملكين في ذلك الوقت. فمن شقي بتعلم السحر منهما وبأخذ عنهما - [00:25:41](#)

ويعمل به فيكفر بذلك. والدليل نفس الاية وما يعلم ان من احد حتى يقولوا اي ملكان انما نحن فتنة اختبار وابتلاء فلا تكفر. ولكن لا اصر على الكفر علمه. ومن سعد بتركه يبقى على الايمان ويزداد المعلمان بالتعليم عذاب - [00:26:01](#)

ففيه ابتلاء للمعلم والمتعلم ولله ان يمتحن العبادة بما شاء فله الامر والحكم. قول المعلمين بالتعليم عذابا نعم كأنه رأى ان هذين الملكين كما قال بعض المفسرين نعم يعذبان يعذبان هذا ايضا ليس بصحيح - [00:26:21](#)

الاصل ان الملك معصوم. معصوم. نعم. وهو ليس مكلفا حتى يعذب او ينعم. ليس ليس اهلا للتكليف ليس مكلفا كبنية الا وكتجن. فالظاهر الشيخ الشنقيطي في رضوان البيان وغيره انها ملكان امرا من الله عز وجل بتعليم الناس ويكفي ان نكتفي - [00:26:41](#)

ولن نترك ما وراء ذلك لان الله وصفهم بينهما ملكين والملائكة ليسوا اه مكلفين حتى يقال انهم يعذبون او ينعمون. قال ففيه التلاوة المعلم والمتعلم ولله ان يمتحن عباده بما شاء فله الامر والحكم. قوله عز وجل هاروت وماروت وما انزل على الملكين بباب لهاروت -

[00:27:01](#)

هما اسمان للملكان. اسمان سريانيان. هذه لغة. وهما في محل الخفض على تفسير الملكين. التفسير يعني بدلها. يعني هم بدل من الملكين نعم فهما مجروران لان الملكين مجرور ولكنهما منصوبان لانهما ممنوعان من الصرف لعجمتهما ومعرفتهما. يعني للعالمية

والعجمى - [00:27:21](#)

قوله تعالى وما يعلمان من احد اي احدا ومن صلة؟ زائدة ولكنها بتأكيد حتى ينصحاها يعني ما ترك احدا ابدا الا نصحاها اولها ويقولوا انما

نحن فتنة الابتلاء والمحنة فلا تكفر - [00:27:41](#)

اي لا تتعلم السحر فتعمل به فتكفر. واصل الفتنة الاختبار والامتحان من قولي فتنت الذهب والفضة اذا ادبتهما بالنار ليتميز الجيد من الرديء فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه. وهو ان يؤخذ هو ان يؤخذ كل واحد - [00:28:11](#)

عن صاحبه يؤخذ عن صاحبه يعني لا يستطيع ان يصل اليه في الجماع. التأخير معناه عدم قدرة الرجل على جماع امرأته لا ينتصب ذكره او ان المرأة يكون فرجها مسدودا يعني تؤخذ عن زوجها. ويبغض كل واحد الى صاحبه. قال تعالى وما هم؟ اي - [00:28:31](#)

السحرة وقيل الشياطين بضارين به اي بالسحر من احد اي احدا الا باذن الله اي بعلمه وتكوينه. فالساحر يسحر والله يكون يعني الساحر لا يقدر ان يخلق شيئا. قال سفيان معناه - [00:28:51](#)

الا بقضائه وقدرته ومشيتته. ويتعلمون ما يضرهم يعني ان السحر يضرهم ولا ينفعهم. ولقد علموا يعني اليهود لمن اشتراه اختار السحر اشتراه اخذه. اختاره. ما له في الآخرة من خلاق اي في الجنة من نصيب. والخلق من نصيب. ولبئس ما شروا به - [00:29:11](#) هيبيعوا شروا من الاضلاط ياتي بمعنى باعوا بمعنى اشترى. انفسهم اي حظ انفسهم حيث اختاروا السحر والكفر على الدين والحق. لو كانوا يعلمون بئس ما اشترى به انفسهم لو كانوا يعلمون. قال تعالى ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون. لو انهم امنوا بمحمد صلى الله عليه - [00:29:31](#)

وسلمه القرآني واتقوا اليهودية والسحر لمثوبة من عند الله خير لكان ثواب الله اياهم خيرا لهم لو كانوا تعلمون قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وذلك ان المسلمين كانوا يقولون راعنا. يا رسول الله من المراعاة اي ارغنا سمعك ارغنا سمعك - [00:29:51](#)

اي فرغ سمعك لكلامنا. من راع يراعي اي اهتم. يعني اهتم بنا وفرغ سمعك لكلامنا. وكانت هذه اللفظة شيئا قبيحا بلغة اليهود وقيل كان معناها عندهم اسمع لا سمعت. في لغتهم يعني اتفقت اللفظتان. اتفق النطق في العربية مع النطق في العبرية - [00:30:11](#)

وفي لغتهم معناها ماذا؟ اسمع لا سمعت كما قال تعالى واسمع غير مسمعك. اسمع غير مسمع يعني ماذا؟ هذا دعاء منهم على النبي عليه الصلاة والسلام بالصمد. يعني اسمع لا اسمعك الله. وانا من سوء نبينهم عليه لعنة الله. نعم كما في النساء سيأتي معنا هذه الآية. طيب. فقال تعالى - [00:30:31](#)

قل انظرنا مع ان انظرنا نفس معنى راعينا وراعنها في نفسها ليست قبيحة. في لغتنا ليست قبيحة. فهذا فيه دليل على ماذا؟ دليل على لانه لا يجوز التشبه بالكفار حتى مع عدم القصد. حتى مع عدم لان لو اشترط القصد لتحريم التشبه. لان المؤمن الذي - [00:30:51](#)

يقول راعينا ها لا يقصد لا يقصد الترقص. فالله نهانا ان نقول هذا اللفظ. حتى ان لم نقصد التشبه. وهذا الاصل ادلة كثيرة جدا في الشريعة ما هو هذا الاصل الذي اقصده؟ هم. بطلان التشبه حتى مع عدم وجود القصد. لان كثيرا من الناس في هذا الزمان عندما تقول له ان هذا الفعل - [00:31:11](#)

تشبه بالكفار خاص بعبادتهم او بعبادتهم. يقول انا لا اقصد التشبه. لا قصد التشبه لم يعتبر في الشريعة. لو قصد التشبه قد يكفل اصلا. يعني قصدي التشبه قد يكون كبيرة وقد يكون كفرا. نعم. اما التشبه في حد ذاته محرم. مثلا النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها حتى نتشبه بالناس - [00:31:31](#)

الذين يسجدون للشمس قطعاً الذي يصلي في يدين نقطين لا يقصد السجود للشمس ومع ذلك نهاية الشريعة عن ايجاد الصلاة في هذين الوقتين مع ان التشبه ليس وجودا وقس على ذلك. قال وقيل كان عندهم اسمع لا سمعت وقولوا انظرنا اينظرنا - [00:31:51](#)

وقيل انتظرن وتأنى بنا. تأنى بنا يعني؟ تأنى امهلنا عكس اسرع. قال فهمنا فهمناه يعني لا تتكلم كلاما لنا فمفاهمنا. واسمعوا ما تؤمرون به واطيعوا وللکافرين عذاب اليم يعني اليهود. اسمعوا واطيعوا ما امركم الله به من قول ذرنا وعدم قول راعنا وغير ذلك من - [00:32:11](#)

التي امركم الله عز وجل بها. يا ايها الذين ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم. ما يحب

ويتمنى الذين كفروا من اهل الكتاب - [00:32:41](#)

يعني اليهود ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم. اي خير ونبوة ومن خير. نعم تأكيد لانهم يبغضون اي خير نتلقاه. حتى لو كان خيرا يسيرا جدا. قال تعالى والله يختص برحمته من يشاء اي بنبوته - [00:32:51](#)

والرحمة تشمل النبوة. وتشمل الهداية وتشمل غير ذلك وتشمل الرزق الواسع. ولكن هنا آ ذكر النبوة لمناسبتها من يشاء والله ذو الفضل العظيم والفضل ابتلاء احسان بلا علة بلا سبب يعني الفضل هو ماذا؟ احسان - [00:33:11](#)

بلا سبب. فلذلك الفضل هو الهداية من رحمته من رحمة الله. فاذا اختص الله برحمته من يشاء لا يقال له سبحانه وتعالى لما اختصت هذا بالرحمة لان هذه الرحمة فضل احسان بلا سبب. والاحسان بلا سبب لا يسأل معطي - [00:33:31](#)

لماذا اعطيت هذا ومنعت هذا؟ لماذا اختصت هذا؟ ومنعت هذا لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. ما نزل من اية او نساها. قوله تعالى من انسخ من اية او نساها - [00:33:51](#)

وذلك ان المشركين قالوا ان محمدا ما يأمر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه. ويأمرهم بخلافه الا الا ما تقوله من تلقاء نفسي الا من تلقاء نفسه. ان هو لا يعرف دينه. مرة يقول هذا حلال ثم ينسخه هو العكس. يقول اليوم قولوا وارجع - [00:34:01](#)

غدا كما اخبر الله واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتري. مفتري يعني مفتري كابد. وانزل ما ننسخ من اية او ننسها. فبين وجه الحكمة من النسخ - [00:34:21](#)

اية او ننسها اي ننسها على قلبك. يعني ننسها من قلبك يعني. نأتي بخير من اي بما هو انفع لكم واسهل عليكم. واكثر لاجركم. لا ان اية لا ان اية خير من اية. لان كلام الله - [00:34:41](#)

واحد وكله خير. قوله لا ان اية خير من اية. لان كلام الله واحد وكل خير فيه نظر بل نص اهل العلم على ان بعض القرآن افضل من بعض ويبدل على ذلك السنة ان النبي عليه الصلاة والسلام قال في حديث آ ابي ابن كعب الا اعلمك - [00:35:01](#)

واعظم اية في القرآن اليس هذا التفضيل؟ واية الكرسي. وكذلك في حديث ابي سعيد او ابو رافع سعيد ابن المعلى قال له آ افضل سورة في القرآن او اعظم سورة - [00:35:21](#)

فاخبره بسورة الفاتحة هي السبع المثاني الى غير ذلك. نعم. فالقول هنا آ فيه نظر. وهذا القول الاصل نقول للاشاعة. ماذا يقول يجعل هذا القول انهم يقولون كلام الله واحد. كلام نفسي قديم. يستوي فيه الامر والنهي والاستفهام والخبر والخبار. كله واحد لا يتفاضل. نعم - [00:35:31](#)

او مثلها في المنفعة والثواب. فكل ما نسخ الى الايسر فهو اسهل في العمل وما نسخ الى الاشق فهو في الثواب اكثر. نعم. يعني النسل لو كان نسخ تخفيف سيكون تسهيل وتخفيف. لو كان النسخ فيه زيادة عمل نعم كتحريم الخمر مثلا او غير ذلك. فنقول هذا -

[00:35:51](#)

آ اشق هو في الثواب اكثر الم تعلم ان الله على كل شيء قدير من النسخ والتبديل؟ الم تعلم ان الله له ملك السماوات والارض وما لكم يا معشر الكفار - [00:36:21](#)

نزل العذاب من ومن دون الله. مما سوى الله. من دون الله من ولي ولا نصيب اي مما سوى الله من ولي ولا نصير هل هذا وضع؟ لا النسخ تقصد يعني نسخ - [00:36:31](#)

نسخ للتلاوة والحكم ونسي رفع من قلب النبي عليه الصلاة والسلام؟ نعم قد يكون وقع ونحن لم نعلم. قد يكون واقعا ونحن لم نعلم. يعني مثلا هناك آ بعض الايات نسخت ونقل البنا نسفها لفظا مثل قوله تعالى مثلا كان قرآنا اللهم اياك نعبد واياك - [00:36:51](#)

نصلي ونسجد ولكي نسعى ونحسد نرجو رحمتك ونخاف. كان هذا قرآن. كان سورة الحفل. فلا مانع ولا يبعد ان يكون هناك آيات. نعم انزلت على النبي عليه الصلاة والسلام وقرأها على اصحابه ثم انسبها. لا مانع. وعدم النقل لا يدل على العدم. نعم. او - [00:37:11](#)

ومثلها في المنفعة والثواب. فكل ما نسخ الى الايسر اذ قرن هذا. الم تعلم ان الله له ملك السماوات والارض وما لكم يا معشر الكفار عند نزول من دون الله مما سوى الله من ولي قريب وصديق. وقيل من وال هو القيم بالامور. الوالي هو الذي يقوم عليك ولنصير

من العذاب. ام تريدون ان تسألوا رسولكم نزلت في اليهود حين قالوا يا محمد اوتينا بكتاب من السماء جملة كما اوتي موسى كما اتي موسى بالتوراة. فقال تعالى ام تريدون؟ يعني اتريدون فالميم صلة؟ وقيل - [00:37:51](#)

بعناها بل هو ذكرها. وقيل بل تريدون. قيل بل تريدون ان تسألوا رسولكم النائم بمعنى بالية. صلة لو قلت الميم صلة يعني زائدة. يعني هل تريدون ام ما قلت ام بمعنى بل وهذا قول لعل اظهر؟ يعني بل تريدون ان تسألوا رسولكم محمدا صلى الله عليه وسلم كما سئل موسى من قبل سأله قومه - [00:38:11](#)

ارنا الله جهرتك. وقيل انهم سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلة اي امام اعيننا. قبيلة يعني ماذا؟ مقابلين لنا امامنا. كما ان موسى سأله قومه فقالوا ارنا الله جهرا. ففيه من - [00:38:31](#)

عن السؤالات المقبوحة القبيحة يعني بعد ظهور الدلائل والبراهين. وهم لم يسألوا رسولهم من من عظم امة والصحابة رضوان الله عليهم انهم لم يسألوا رسولا كما سأل اليهود رؤية الله عز وجل. ومن يتبدل الكفر بالايمان يستبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل - [00:38:51](#)

وسط الطريق فقيل قصد السبيل. ود كثير من اهل الكتاب لا يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسنا من عند انفسهم. الاية فكثير من اهل الكتاب ايتمنى واراد كثير من اهل الكتاب من اليهود لو يردونكم. لو هنا ايضا مصدرية يعني ود كثير من اهل كتابه ردكم يا -

[00:39:11](#)

معشر المؤمنين من بعد ايمانكم كفارا حسدا. حسدا ها؟ مفعول لاجله. لماذا يردونكم يردونكم حسدا اي يحسدونكم حسدا من عند انفسهم. ويمكن ان يقال كما فعلها هو جعلها ماذا؟ مفعول - [00:39:31](#)

يعني ود كثير من اهل الكتاب لم يردونكم من بعد ايمانكم ها يحسدونكم حسنا جعلها مقبول مطلق والاولى ان تكون مقبول لاجله لان ما لا يحتاج الى تأويل حذف تقدير يعني اولى مما يحتاج الى تقدير. من عند انفسهم اي من تلقاء انفسهم. ولم يأمرهم الله بذلك. فما فائدة القول بالعلم انفسهم - [00:39:51](#)

ان الله لم يأذن لهم بهذا. لم يأذن لهم باضلالكم ورجوعكم. ومحاولة آآ ردكم الى الكفر من بعد ما تبين لهم الحق في التوراة ان قول محمد صدق. فضل كم؟ كم؟ ذما الحق يرحمك الله. كم ذما الحق - [00:40:11](#)

الله بهم في هذه الاية. انظر اول ذنب اول ذنب انه وصفهم باهل الكتاب. ده اول ذنب كثير. اول ذنب له نام كثير. فكثير من الكفار يريدون ماذا؟ ان يقع المسلمون في الكفر. الذم الثاني انهم اهل كتاب. فاذا كانوا اهل كتاب فالولى به من - [00:40:31](#)

لانه اهل الكتاب عندهم علم. عندهم علم بصدق النبي عليه الصلاة والسلام في اولى به ان يؤمنوا. نعم؟ طيب وانت كثير من اهل الكتاب ردكم. من بعد ايمانكم هذا الذنب الثالث انهم علموا ان هؤلاء مؤمنين وايمانهم صحيح. ومع ذلك يريدون ان يرضوهم من الكفر. يردونكم كفارا - [00:40:51](#)

اسدا هذا الرابع ان هذا هذا المحاولة للرد ليس لانهم يعتقدون ان ما هم عليه صحيح. انما فقط هم يريدون هذا حسدا للمؤمنين لما هم فيه من نعمة. ايضا الخامس ان هذا من عند انفسهم. ليس لهم دليل عليه. ليس عندهم دليل من - [00:41:11](#)

من كتابهم ان الله عز وجل امرهم بهذا. امرهم بمحاولة رد المسلمين الى الكفر. نعم السادس ان هذا من بعد ما تبين لهم الحق يعني انظر الى الذنب الذي ذمه الله لهم كل هذه الامور مجتمعة لو تأملتها تجد انه لا يعني اجتمع فيهم من من - [00:41:31](#)

آآ خصال الكفر الكثير. من بعد ما تبين لهم الحق فهم ليس عندهم عذر في هذا ولهم جهال مثلا. فالحق تبين لهم في في المسألة. في قراءة ان قول محمد صدق فاعفوا فاتركوا واصفحوا وتجاوزوا. وكان هذا اول الاسلام قبل الامر بالقتال. فاعفو - [00:41:51](#)

المحو والصفح الاعراض. وكان هذا قبل اية القتال. حتى يأتي الله بامرهم بعذاب القتل والسبي لبني قريظة والجلء والنفي بني النضير قال ابن عباس رضي الله عنهما. وقال ابن كيسان بعلمه وحكمه فيهم حكم لبعضهم بالاسلام. ولبعضهم بالقتل والسب والجزية -

[00:42:11](#)

ان الله على كل شيء قدير. واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ما تقدموا اي تسلفوا. اسلف

لانفسكم من خير اي طاعة وعمل صالح تجدوه عند الله وقيل اراد بخير - [00:42:31](#)

ان الله بما تعملون بصير لان الخير يطلق آآ في القرآن احيانا على المال وانه لحب الخير لشديد. كتب عليكم من ترك آآ خيرا كتب عليكم اذا حضر احدكم موت ترك خيرا اي مالا. الوصية. اسم جامع. مم. فالخير قد يطلق على المال والازهر هنا العموم انه اي خير

يعني اي طاعة وعمل صالح - [00:42:51](#)

وقالوا لن يدخل الجنة الا ما كان هودا او نصارى يهوديا او نصارى وذلك ان اليهود قالوا ليدخل الجنة الى ما كان يهوديا ولا دين الا دين اليهودية وقال النصارى ان يدخل الجنة الا ما كان نصرانيا ولا دين الا دين نصرانيا. قال تعالى تلك امانيتهم شهواتهم الباطلة التي

تمنوها على - [00:43:11](#)

والله بغير الحق. قل يا محمد هاتوا اصله اتوا. نعم يعني في وقتلت المادة يعني كان يقول اصله اللغوي يعني. برهان لكم بحجتكم

على ما زعتم ان كنتم صادقين. ثم قال ردا عليهم بلى من اسلم وجهه لله ومحسن - [00:43:31](#)

من اسلم وجهه اي ليس الامر كما قالوا بل الحكم للاسلام. وانما يدخل الجنة من اسلم وجهه لله اي اخلص دينه لله. وقيل اذا اخلص

عبادته لله وقيل خضع وتواضع لله. واصل الاسلام الاستسلام والخضوع. وخص الوجه لانه اذا جاد بوجه - [00:43:51](#)

في السجود لم يبخل بسائر جوارحه. جاد من الجود الكرم. يعني اذا اذا سجد الذي يسجد لله من باب اولى انه ماذا يصلي وهو محسن

الحال في عمله وقيل مؤمن وقيل مخلص فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم في - [00:44:11](#)

ولا هم يحزنون لا خوف عليهم مما هم مقدمون عليه في الآخرة ولا هم يحزنون لما تركوه في الدنيا. وقالت اليهود ليست النصارى

على شيء وقالت النصارى ليست لا شيء. قالت اليهود ليست النصارى على شيء نزلت في يهود المدينة ونصارى ال نجران وذلك ان

وفد نجران لما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم. اتاهم - [00:44:31](#)

كبار اليهود فتناظروا حتى ارتفعت اصواتهم فقالت لهم اليهود ما انتم على شيء من الدين. وكفروا بعيسى والانجيل. وقالت لهم

النصارى ما انتم على شيء من الدين وكفروا بموسى الدورة فانزل الله وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب. وكلا

الفريقين يقرأون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون يعني اباؤهم الذين - [00:44:51](#)

مثل قولهم قال مجاهد يعني عوام النصارى. وقال مقاتل يعني مشركي العرب وكذلك قالوا في نبي محمد صلى الله عليه وسلم

واصحابه. انهم على شيء من الدين فالله يحكم بينهم يوم القيامة يقضي بين المحق والمبطل فيما كان وفيه يختلفون من الدين. ومن

اظلم ممن منع مساجد - [00:45:11](#)

والله من اظلم اي اكفر واعنى بل استفهامية. ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى عمل. اجتهد. في خراب يا اولئك ما كان

لهم ان يدخلوها الا خائفين. لهم في الدنيا خزي عذاب وهوان. قال قتادة هو القتل الحربي والجزية للذمي. ولهم في الآخرة -

[00:45:31](#)

باب عظيم وهو النار. قال عطاء وعبد الرحمن بن زيد نزلت في مشركي مكة واراد بالمساجد المسجد الحرام. منعوا رسول الله صلى

الله عليه وسلم واصحابه من حجه والصلاة فيه عام الحديدية. واذا منعوا من يعمره بذكر فقد سعوا في خرابه. فالخراب هو المنع من

عبادة الله فيه. اولئك ما كان - [00:45:51](#)

يدخلها الا خائفين يعني اهل مكة يقول افتحها عليكم حتى تدخلوها وتكونوا اولى بها منهم. ففتحتها عليهم النبي صلى الله عليه وسلم

مناديا ينادي وامر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي الا ليحجن بعد هذا العام مشرك - [00:46:11](#)

ابى خوفهم وثبت في الشرع الا يمكن مشرك من دخول الحرم له في الدنيا خزي الذل والهوان والقتل والسبي. ولله والمغرب فانما

تولوا فتم وجه الله. قال ابن عباس رضي الله عنهما خرج نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفر - [00:46:31](#)

تحويل القبلة الى الكعبة فاصابهم الضباب. السحاب لم يروا الشمس وحضرت الصلاة فتحروا القبلة وصلوا وصلوا. فلما ذهب الضباب

استباد كان لهم انهم لم يصيبوا في القبلة يعني وانهم مخطئون في تحريهم. فلما قدموا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك

فنزلت هذه الآية. طبعاً - [00:46:51](#)

الموزف في المسألة من الناحية الفقهية هو ما ذكره هنا وان كان الجمهور على خلاف ذلك يقولون لو اجتهد في الحضر واخطأ في الوقت يعيد لكن الصحيح انه لا يعيد - [00:47:11](#)

الادلة. وقال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما نزلت في المسافر يصلي التطوع حيث ما توجهت به راحلته. كان النبي صلى الله عليه وسلم صل على راحلته في السفر حيث حيثما توجهت به. والاية اصلح ان تتناول الامرين تتناول من؟ كان يتنفل في السفر على الراحلة. يجوز له ان يتنفل الى غير - [00:47:21](#)

ومن اجتهد في معرفة القبلة في الحاضر او السفر قال عكرمة نزلت في تحويل القبلة قال ابو العالية لما صرفت القبلة الى الكعبة عبرت اليهود المؤمنين وقالوا ليست لهم قبلة معلومة. فتارة يستقبلون هكذا وتارة هكذا - [00:47:41](#)
فانزل الله تعالى هذه الآية وقال مجاهدون الحسن لما نزلت وقال ربكم ادعوني استجب لكم قالوا اين ندعوه فانزل الله تعالى ولله المشرق والمغرب ملكا وخلقنا فانما تولوا فثم وجه الله. يعني اينما تحولوا وجوهكم فثم اي هناك وجه الله. وهذه الآية - [00:48:01](#)
اهل السنة اكثرهم يجعلون من آيات ماذا؟ من آيات الصفات. وجه الله في اذكار صفة الوجه لله عز وجل. وذهب بعض اهل العلم وهو شيخ الاسلام الى انها ليست من آيات الصفات وان الوجه هنا بمعنى الجهة. الجهة. جهة العلو يعني والله اعلم بمراده. ان الله واسع يعني غني - [00:48:21](#)

يعطي في السعة. قال الفراء الواسع الجواد الذي يسع عطاؤه كل شيء. قال الكلبي واسع المغفرة عليم بنياتهم حيثما صلوا ودعوا. وقالوا اتخذ الله ولدا. نزل في يهود المدينة حيث قال عزيل ابن الله وفي النصرى نجران حيث قال المسيح ابن الله. وفي مشرك العرب حيث قال الملائكة بنات الله سبحانه نزه وعظم - [00:48:41](#)
نفسه. عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ابني ولم يكن له ذلك. فاما - [00:49:11](#)

اياياي فزعم اني لا قدر ان اعيدته كما كان. وما شتم اياه فقله لي ولد. فسبحان ان اتخذ صاحبة او ولدا بل له ما في السماوات والارض عبيدا وملكا عبيدا وملكا كله له قانطون. قال مجاهد وعطاء وسدي مطيعون. قال عكرمة - [00:49:21](#)
يقاتل المقرون له بالعبودية واصل القنوت القيام. قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة طول القنوت. واختتم في حكم الآية فذهب جماعة الى ان حكم الآية خاص. وقال مقاتل هو راجع الى عزيز والمسيحي والملائكة - [00:49:41](#)
وابن عباس رضي الله عنهما انه قال هو راجع الى اهل طاعته دون سائر الناس. وذهب جماعة الى ان حكم الاتي عام في جميع الخلط هذا هو الصحيح لان كل تقتضي الاحاطة بالشيء بحيث لا يشذ اي لا يخرج منه شيء. يقصد خلاف في - [00:50:01](#)
ماذا؟ في قوله تعالى كل له قانطون. يعني مقرون له بالعبودية. هل هذا في المسيح هو زين والملائكة فقط ام في كل الخلق؟ الازهر انه في كل الخلق. انه تعالى قال - [00:50:21](#)

من شأن لا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وهذا من الطاعة والاقرار بالعبودية. قوله تعالى بديع السماوات والارض اي مبدعها ومنشئها من غير مثال سابق. واذا قضى امرا اي قدره وقيل احكمه وقدره واتقنه. واصل القضاء - [00:50:31](#)
فراغ القضاء الفراغ. قال تعالى فاذا قضيتم مناسككم يعني ايه تفرغتم من مناسككم وقضيتموها؟ في معنى ادى نعم. الذي ادى الشيء فرغ منه. ومنه قيل لمن مات اوضي عليه لفراغه من الدنيا. ومنه - [00:50:51](#)

الله وقدره لانه فرغ منه تقديرا وتدبيراً. سمي القضاء قضاء لانه فرغ منه. واذا قضى امرا فان يقول ويكون فيكون اي لاجل تكوينه. ما المناسبة؟ بين تغيير الآية وبين اولها. اول اية وقالوا اتخذ الله ولدا - [00:51:11](#)
سبحانه وبلغه ما في السماوات والارض كله قانتين. وقال بعد الآية الثانية بليع السماوات والارض. واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون. يعني الله عز وجل لا يحتاج ان يتخذ ولدا لان الذي يتخذ ولد يتخذه ليتكلم به فهو ناقص. والله عز وجل له ملك السماوات والارض كلها. فاي نقص عنده حتى يتكلم بالولد - [00:51:31](#)

ايضا البديل اختصه اسمه البديع في هذا السياق ليرد على الذين نسبوا الولد الى الله. لان اذا كان عيسى بدعا بمعنى انه وجاي بدون ولد يعني بدون اب. فالله عز وجل هو البديع سبحانه وتعالى الذي يخلق على غير مثال سابق. وان كان عيسى له مثال سابق ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم - [00:51:51](#)

خلفاء من تراب ثم قال له كن فيكون. سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [00:52:11](#)